غـدروا بك يا وطنـي!!

فيصل الشبيبي

□.. ليتهم لم يكونوا من أبنائك وممنْ ترعرعوا في ثراك الطاهر ونعموا بخيراتك واستغلوا ثرواتك حتى نستطيع أن نقول: إن لهم ثأراً معك أو مطامع في السيطرة عليك أو في استغلال موقعك، ليتهم ممن يتربصون الشرّ بك وبشعبك حتى نقول : إنّهم أعداءٌ لهم أجندة يريدون تنفيذها ومآرب يسعون لتحقيقها، لكن من غدرك كنتَ مسقطاً لرؤوسهم وحضناً دافئاً تؤويهم، تنفسوا من شذاك وأريجك وشربوا من زلال مائك واستظلوا بسمائك واستمدوا قوتهم من نعمك فحوّلوها نقمة عليك بمجرد أن اشتد عودهم وتقوّت سواعدهم، رغم قناعتي أن الغدر ليس من صفات من يشرفه الانتماء إليك.

غدرَ بك من استرخص دماء أبناءك وزجّ بهم في أتون محارق لا يعلم إلاّ الله مداها، كما غدر بك كل من تقلّدَ منصباً وسخّرَ امكانياته لمصالحه الشخصية ومصالحَ حاشيته والمقربين منه بدلاً من أن يكون خادماً لك وحريصاً على أموالك، مَنْ تلبّسَ ثوبَ الحمل الوديع وفجأة كشّرَ عن أنيابه للسطو على كل ما وقعت عليه يداه.

وغدر بك كذلك المسؤول المرتشي والتاجرُ اللعوب والشيخ المتنفّذ والصحفي المُحرض المتسلق فهوّل واختلق وشارك فيما حلّ ويحلّ بك، وكذلك من أقسم على أنٍ يحميك من شرور العاديات وفجأةً تحوّلَ إلى خطر يتهدّدُ حاضرك ومستقبلك، مَنْ خَان الأمانة التي أوكلت إليه والمسؤولية المُلقاة على عاتقه، من بشرونا بالتغيير نحو المدنية والعدالة والمواطنة المتساوية، فإذا بنا نشرد من منازلنا ونرى البندقية والصواريخ والـ(آر. بي. جي) هي المهيمنة على المشهد وكأننا في جبال تورا بورا أو كهوف قندهار.

غدرك أيضاً من آثرَ الدنيا على الأخرى وجعل منك ومن شعبك الطيب وقوداً لطموحاته وأهوائه، من يُعملُ الآياتِ القرآنية الكريمة والأحاديثَ النبويَة الشريفة عندما تتوافق مع مصالحه ويتغاضى عنها بل ويُحيّدها عندما تصطدم مع تلك المصالح.

غدرك أبناؤك العاقون الذين يعملون ليلاً ونهاراً على تمزيقك ثأراً وانتقاماً من خصومهم السياسيين وإن كان الثمن أنت وشعبك.

نعم.. غدروا بك، الذين لا يؤمنون إلاّ بأنفسهم، من اتخذوا الحزبية التعيسة غاية لتحقيق أهدافهم التي هي في حقيقتها سرابٌ لا يُسمنُ ولا يُغني من جوع بدلاً من أن يتخذوها وسيلة للتنافس على بنائك وازدهارك ورُقي شعبك واستعادة أمجادك.

لقد غدرك كلُ من يُثيرُ الفتنة بين أبناء شعبك عن طريق تقسيماتهم البغيضة وهم يعلمون أن هذا الشعب أبناءُ رجلٍ واحد، دينهم واحد، لغتهم واحدة، مصيرهم واحد.

كما غدرك من استبدل واحات الأزهار بمتاريس السلاح، ومن غلّبَ لغة الرصاص على لغة الحوار ومن استبدل المحبة بالكراهية، والإخاء بالبغضاء والتراحم بالتكالب ،والوفاق بالتشرذم، من أوغروا صدورَ الإخوة على إخوتهم والأبناء على آبائهم.

غدروا.. وغدروا.. غدروا بك يا وطني وقد نكون غدرنا بك معهم من حيث لا نعلم، لكن ما دام وهناك ربٌ يعلمُ خائنة الأعين وما تُخفي الصدور، فنحنُ على ثقة بأنّه سبحانه وتعالى سيُجازيَ كلّ إنسان بما يستحق، فمنك ومن شعبك الكريم المعذرة ومن الله التوفيق والهداية إنّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

الدولة قائمة وباقية وقادرة على سحق المؤامرة

طه العامري

□.. في اليمن دولة، ذات سيادة ولها مؤسسات دستورية وتشريعية وتنفيذية ولديها مؤسسة عسكرية وأمنية قادرة على فرض القانون وهيبة الدولة وتطبيق القانون على كل أبناء الوطن وفق التشريعات التي تم استفتاء الشعب عليها وجاءت لتعبر عن إرادة قرابة (٢٥) مليون مواطن ويزيد هؤلاء المواطنون ليسوا هم من يقفون وراء هذه الفوضى التي نعيشها ونشهد عبثها ونشهد ونراقب كيف وصل الحال بالبعض بالاستهتار بكل النظم والقوانين والتشريعات..

وهذا السلوك لا تقبله أي دولة من دول العالم ولا ترضى به أي سلطة وطنية لها صلاحيات دستورية وشعبية، سلطة اختارها الشعب بقناعته وجاءت حصيلة لخياره وإرادته الوطنية الجمعية التي تجسدت في سلسلة من المحطات الانتخابية وتجسيداً لخيار ديمقراطي حر ارتضت به بلادنا وأخذت به قبل أن يفكر العالم بكل محاوره بتبني خيار الديمقراطية في المنطقة لتكون العصا التي تتكئ عليها هذه المحاور الدولية لبسط هيمنتها وفرض سيطرتها على شعوب المنطقة، اليوم وفيما نشهد هذه المحاور وهي تزعم أنها تساعد شعوب المنطقة على الأخذ بخيار الديمقراطية والحرية والتعددية السياسية والحزبية، نراها في ذات الوقت تناقض نفسها وتناقض خطابها وسلوكها ومواقفها حين تعمل على فرض الديمقراطية هناك وضرب الديمقراطية هنا وهذا الموقف المزدوج والمتناقض يعكس حقيقة الأهداف المستورة لهذه المحاور التي تريد تفصيل الديمقراطية لشعوب ودول المنطقة وفق مقاسات بذاتها ووفق مكونات ومسميات ومرجعيات (قبلية وطائفية ومذهبية وعرقية وعصبية) حدث هذا في العراق ويحدث اليوم في ليبيا ويحاول البعض فرض هذا المنطق اللاديمقراطي على اليمن التي اختارت لنفسها مساراً ديمقراطياً حراً ونموذجياً وحضارياً وقبل أن يصحو العالم بمحاوره لتبني هذا الخيار، ولأن اليمن إختارت نموذجاً ديمقراطياً حضارياً وفعالاً فإن ثمة محاور تسعى لتحويل هذا الخيار وجعله قائماً على أسس قبلية وحزبية عصبوية ومناطقية.. ولهذا نجد هذه المحاور ترى أن على النظام في اليمن نقل السلطة وهذا سبق أن فرغنا منه وقال فخامة الأخ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية - حفظه الله - بضرورة وأهمية نقل السلطة ولكن عبر الطرق الدستورية والقانونية والخيار الديمقراطي أي عبر صندوق الانتخابات وقد رفضت الأطراف المعنية - وطنياً - هذا المسار وأصرت على أن تجعل الفوضى وسيلتها وأداتها وهو فعل مرفوض ومنبوذ ولا يقبل به العقل ولا المنطق ولا مصلحة الوطن والمواطن، ومع هذا فإن هذه المحاور تدفع بتشجيع بعض الأطراف عبر تبني مخارج تصور لنا بأنها تعبر عن حرص هذه المحاور الخارجية لكن في الحقيقة فإن كل مواقف ورغبات هذه المحاور الخارجية هدفها ضرب المنجزات الديمقراطية المحققة لشعبنا والعودة بناء إلى المربع (صفر) ومن ثم إعادة تشكيل منظومة قيم ديمقراطية لا تقوم ولا تستند على قاعدة الولاء الوطني والقيم الوطنية، بل سينتجون لنا ديمقراطية صورية قائمة على أسس قبلية ومناطقية وطائفية ومذهبية مثلها مثل التي نشهدها في بعض دول العالم ومنها بعض الدول العربية، ووفق ثقافة الكراهية والحقد والعصبية والرفض والتسفيه لكل الرموز الوطنية، بل ولكل القيم الوطنية والأخلاقيات التراثية المكتسبة وقيمها.

بيد أن حكمة فخامة الأخ الرئيس قد استطاعت إسقاط هذا المشروع التآمري ورموزه وأدواته بكثير من الحكمة والحصافة والصبر وسعة صدر وهذا ما يتضح في تداعيات الربع الساعة الأخيرة لرموز الفوضى ودعاة الخراب والتدمير الذين ضاق صدرهم فقفزوا في حملة تصعيد هدفها إدخال البلاد والعباد في أتون حرب أهلية طاحنة تقضي على الأخضر واليابس، وتوجد مكانا لهؤلاء الذين رفضهم الشعب ولفضتهم أحداث الوطن، فاتخذوا قراراً بالعمل وفق تصريحاتهم السابقة، وهذا يعني وبوضوح أنهم سيتجهون إلى إشعال الحرائق وإحراق وطن بكامله ونسف كل مكاسبه ومنجزاته فقط لأن أهدافهم لم تتحقق لأن الشعب لم يلتف حولهم ولم يصدق مزاعمهم بل وكشف مخططاتهم التآمرية مبكراً، وبالتالي أصيبت قوى الشر بالإحباط واليأس فاتجهت للتصعيد عبر الأزمة التي فجرها أولاد «الأحمر»، والتي كشفت حقيقة المخطط ورموزه وأهدافهم القذرة، ربما يكون ما حدث في منطقة «الحصبة»، هو تعبير حقيقي عن نوايا الذين قاموا به وسعوا من خلاله إلى خلط أوراق الأزمة ويتضح هذا من خلال التناولات الإعلامية التي كشفت في طريقة عرضها ونقلها وتناولها للأحداث حيث اسقطت هذه الوسائط الإعلامية عن نفسها كل القيم والأخلاقيات المهنية، وراحت تزيف الحقائق وتنقل الأحداث بطريقة الايحاء والتوجيه وبهدف التضليل وإثارة الرأي العام وتصوير الأمور بغير حقيقتها خدمة لأهدافها الخبيثة ولمخططات معدة تلعب في إنجاحها هذه الوسائط الإعلامية دوراً محورياً مثيراً بهدف زعزعة ثقة الشعب بمؤسساته وقيادته ونظامه وقدراتها، ووصل الأمر حد التشكيك بالولاء الشعبي والتشكيك بولاء وقدرات المؤسستين العسكرية والأمنية، لكن يقظة قيادتنا السياسية ممثلة بفخامة الأخ الرئيس الذي أدار الأزمة بقدرة وبحكمة واقتدار وبوعي ملفت جعلنا نتمكن من إسقاط المشروع التآمري وضرب مقوماته، وها هي الدولة اليمنية ومن خلال مؤسساتها العسكرية والأمنية تواجه بقوة وثبات مشاريع الفتن وتسقط مزاعم الوسائط الإعلامية الكاذبة التي فضحت نفسها وكشفت دناءة رسالتها.

على خلفية ما سلف فإني وباسم شرفاء الوطن وحراس الشرعية الدستورية أوجه نداءً لفخامة الأخ الرئيس بأن يعطي صلاحيات لمنتسبي المؤسسة العسكرية والأمنية لحماية السيادة الوطنية وحماية السكينة والاستقرار وضرب أوكار الخونة والمتمردين وفرض هيبة الدولة ونفوذها وشرعيتها، وبما لدى فخامته من صلاحيات قانونية ودستورية فهو المسئول أمام الله ومحاسب على أي تقصير أو تساهل تجاه رموز الفتنة والخيانة والفوضى، بل على فخامته أن لا يرحم كل من حاول فرض مشاريعه التآمرية وعلى كل خارج عن القانون وليس هناك عذر لفخامته يحول دون ايصال المتسببين بكل هذا العبث إلى يد العدالة ليقول القضاء الوطني كلمته بحقهم، ولا يجب قبول الوساطة بحق من أهدر دماء الشعب وفجر الفتنة باسم «القبيلة» والقبيلة بريئة منهم ومن أفعالهم الشيطانية ثم أن «القبيلة»، ليست فوق الدولة ولا أكبر منها ولا هي فوق النظام والقانون، بل يجب تطبيق القانون على كل المارقين على الشرعية والخارجين عن القانون، إن المخطط اتضح والمؤامرة انكشفت والخيانة برزت بوجهها القبيح، وعليك يا فخامة الأخ الرئيس أن تعيد هيبة ومكانة الدولة من خلال كسر شوكة هؤلاء الذين يحاولون خلط الأوراق والزج بناء في أتون حرب أهلية، أنت من سيسأله الله عنا يوم القيامة، اللهم إني بلغت اللهم فاشهد.

ameritaha@gmail.com

براءة اختراع باهتة

عبدالخالق النقيب

□.. (براءة اختراع) وقرينتها(أحرجتمونا) فرقعة قديمة جديدة أزيزها عالق في الأذهان منذ الأسابيع الأولى للاعتصامات والاحتجاجات، ما من شك أن صداها المزعج سيدوم على المدى البعيد، كونها بددت الآمال وخيبت الظنون في عقل حكيم كان بإمكانه أن يبعث التفاؤل ويحيي خط توازن يسهم بفاعلية في رأب الصدع، وباستطاعته حفظ ما أزهق من أرواح وأريق من دماء، ودرءا لما انزلقت إليه البلاد في وقيعتها الانفلاتية الفوضوية.

(براءة اختراع) و(احرجتمونا) اختزلت مدلولات وتناقضات جمة، وكاريزما وعظية ظاهرها تسييس الدين، وباطنها تأليب المجتمع المتعاطف ضد الضد، وأحدثت زوبعتها شرخاً عميقاً بين العامة وأصحاب الفتاوى المجيرة، وقصت شريط الخلاف والاختلاف إيذانا بانقسام مخجل في صفوف العلماء.

(أحرجتمونا) لكأني به الخطاب الأول الذي أسخط الحوار الداخلي الداخلي، وعمق الهوة واتسعت بمضامينه الفجوة بين شتى أطراف النزاع، ولن أكون مبالغا في وصفه بالبذرة التي زرعت الفرقة بين الاخوة، وأنبتت الشقاق داخل الأسرة الواحدة، وتباسقت منه الشحناء والبغضاء في قلوب اليمنيين.

(براءة اختراع) تلدغني سياطها في كل مرة تشدني أوتار التأزم وقراءات مسببات التصعيد وبلوغ الاحتقان مبلغه في الاستفحال، وأمام ذلك الخطاب أجدني دوما مقتطعاً منه (براءة اختراع) وقرينتها (أحرجتمونا) فيختنق اكتئابي وأظنه سيطاردني بأوجاعه حاضراً ومستقبلا، ربما لأني كنت أتطلع في صاحبه ثقة لو أدركها لمكنته من ارتياد دور مشرف كان سيسطره التاريخ له، تضاف إلى مكرمة رب العالمين ودعوات المصلين وقول «جزاك الله خيرا» من أفواه الملايين.

(احرجتمونا) فتشت لها عن مبررات اجتهادية وعلمية ودينية وسياسية علها تشبع فضولي وهو يتضور الروية والتعقل فلما نفدت التمست لها سبعين عذرا وتسعين منطقا علي أركبها على منطق واحد منها فلم أجد مايشفع لكل ذلك التعجل والتخبط وعدم التوازن ومسك العصا من المنتصف.

(براءة اختراع) قرأت كثيراً عن تفسيراتها،عن معاجمها اللفظية أو الحرفية فوجدتها في الخطاب أبعد ماتكون عن معانيها اللغوية، فصناعة الابتكار والإبداع وحده من يستحق تسجيل براءة اختراع، اما الاعتصامات والمطالبة بالحقوق المشروعة ممارسة كفلها الدستور بأثر رجعي قديم، فلا مسوغ لهدر الوقت الثمين وتحمل مشقة وعناء قطع المسافات التي تصلنا بساحة جامعة صنعاء لنصعد المنصة ونمنح المعتصمين براءة اختراع.

(احرجتمونا) احرجتمونا أنتم فضيلة الشيخ في قضية تسجيل تلكم البراءة الباهتة حيث لا وجود لمؤسسة أو مركز لتسجيل براءات اختراع ليس في اليمن وحدها إنما في العالم العربي بأسره لانعدام وندرة مايمكن اعتباره اختراعا يرقى لمستوى التفرد والخصوصية، وأسباب تعثر العالم العربي مرصودة على الأقل لدى المثقفين والنخب، يتقدمها الحرص الأمريكي والاسرائيلي لاحتكار الاختراعات والابتكارات العلمية والابداعية لشعوبها، فإسرائيل وحدها وبمحدودية سكانها تسجل سنويا مايزيد عن ١٤٠٠ (اختراع مقابل اختراع واحد للعالم العربي بأسره.. فأمريكا وإسرائيل ومعهما دول الاتحاد الأوروبي يتقنون التصفيق تمجيدا للعالم العربي كلما ابدع وابتكر الفوضى وزعزع أمنه الداخلي.

(براءة اختراع) شيخي الكريم حفظكم الله لاتمنح لظاهرة جدت فتشابهت وتماثلت واجتاحت المنطقة بأسرها، وإن كان من أحد تصدرها وله حق ابتداعها فهو الشاب محمد التونسي الذي بادر بإحراق نفسه أمام وزارة الداخلية التونسية وكان جسده بمثابة الشرارة الأولى التي فجرت الاحتجاجات وأشعلت فتيل التظاهرات في تونس بصورة تلقائية وهو مايجعلها ثورة شعبية محضة بلا تنظير أو تسييس، مكتنزة شفافة فكرية، خالية من التلوث البيئي، وتوجهاً بكراً نظيفا لايعاني من كساد أهداف تقليدية شاخت وترهلت وهرمت...

الأزمة.. ومخاضها

بكيل محمد المحفدي

□.. مازال مخاض الأزمة الراهنة مخاضاً عسيراً خصوصاً ما مرت به أمانة العاصمة وبالتحديد في حي الحصبة من ترويع الآمنين رغرغة الأمن في هذه المنطقة وتفجير واحتلال وحصار عدد من المنشآت الحكومية والأملاك الخاصة، وقد كان لذلك إعداد مسبق وتجهيز وتخطيط ولم يكن وليد اللحظة.

وإن ما حصل في حي الحصبة يعد استخفافاً بقدرة الدولة التي طال صبرها واستهزاءً بهيبتها، فعلى مدار الأزمة ومنذ بدايتها والدولة تنهج منهج العقل وتدعو بالحوار وإلى الوساطة ولكن ما لاحظه السواد الأعظم من الناس، إن هذه الوسائل لا تجد نفعا ولكن ما لاحظه السواد الأعظم من الناس أن هذه الوسائل لا تجدي نفعا ولكن تزيد الخارجين عن القانون عتواً ونفوراً ومنطق العقلانية يتطلب أطرافاً تمتاز بالتروي والحكمة وهذا مالم يلاحظه السواد الأعظم من الناس.

إن هذا التعدي السافر على هيبة الدولة يزعزع من ثقة المواطن بالدولة فالمواطن البسيط يريد أن يشعر بالأمان والاستقرار في ظل دولة قوية توفر له الحماية من كل غاصب وخارج عن طريق الحق، وتوفر له الوسائل الآمنة ليصل إلى الدبة الغاز بكل يسر وإلى الدبة البترول بكل بساطة وإلى المواد الغذائية الأساسية المتوفرة في جميع المتاجر وبمتناول المواطن وبأسعار ثابتة تحددها الدولة بكل سهولة وبهذا يستطيع المواطن أن يؤدي واجباته نحو البلاد بكل ارتياح.

إن ما ينتهجه الخارجون عن القانون من أعمالٍ تخريبية تضر بمصالح البلاد ومصلحة المواطن لا يرضي أحداً، والمطلوب من الدولة بكل مرافقها أن تؤدب كل من يتجرأ على زعزعة الأمن والاستقرار بعيداً عن الخطابات والتنديد والإتجاه إلى وسائل الإعلام، فلغة البنادق التي تدمي قلوبنا لا تحتاج إلى الرد بالمثل.

إن ما جاء نتيجة لخلفية الأحداث الدامية في الحصبة يوم الأربعاء من إقلاق للسكينة العامة مؤسف، فقد أغلقت معظم الشوارع المجاورة للحصبة والبعيدة عنها وأغلقت معظم المحال التجارية أبوابها ترقباً لأي طارئ لايحمد عقباه، بما أن الشعب اليمني يتمتع بقدر من الأمية في التعامل مع هكذا أزمات فقد تهافت الأغلبية من الناس وتزاحموا لشراء حاجياتهم من المواد الغذائية ما أشعل فتيل الطمع لدى التجار الذين بادروا برفع قيمة المواد الغذائية وكأن الدولة في سياب فلا جهة ضبط تضبط المخالفين ولا جهات حكومية تحاسب المتلاعبين بالأسعار وأصبح المواطن يعيش حالة من الفزع والترقب والخوف وأصبحت شريعة الغاب هي التي تحكمنا وكأننا في غابة.

لقد ضاع مبدأ التكافل الاجتماعي والرحمة انتزعت من القلوب وتناسوا ما ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز من آيات قرآنية تحث على التراحم والتعاطف وتكاتف الجميع تحت راية واحدة ومواجهة الصعاب بقوة رجل واحد وتناسوا أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تدعو إلى التصالح والتسامح والتراحم والحب والإخاء.

لقد زجت الأطراف السياسية بنفسها في نفق مظلم وزجت معها المواطن البسيط في الصراع والجري وراء لقمة العيش من أجل البقاء.

ومن الصعب الآن أن تتفق الأطراف السياسية على رؤية موحدة للخروج من هذه الأزمة فقد اختلفت المصالح وتعددت الأساليب ونسأل من الله سبحانه وتعالى أن ينصر الحق وأهله ويدمر أعداء اليمن ومن أراد بها وبأهلها السوء إنه على ما يشاء قدير.